

(5) شرح (معاني الفاتحة وقصر السور) - لفضيلة الشيخ سالم

القحطاني - سدده الله -

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. أما بعد فيقول المصنف وفقيه الله تعالى معاني سورة القارعة. بسم الله الرحمن الرحيم. القارعة من قارعة. وما ادرك ما - 00:00:00 قارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث. وتكون الجبال كالعهن المنفوش. فاما من ثقلت موازينه فهو في راضية. واما من خفت موازينه فامه هاوية. وما ادرك ما هي نار حامية سورة القارعة هي سورة مكية باتفاق المفسرين. لا خلاف بينهم في ذلك. وسميت - 00:00:20

سورة القارعة لاول لفظ ورد فيها والقرآن آآ يعني طريقة الطريقة في تسمية السور آآ هناك عدة طرق في سبب تسمية الصور احيانا السورة تسمى باول كلمة وردت فيها. مثل هذه السورة. سميت سورة القارعة لأن اول كلمة وردت فيها هي القارعة - 00:00:50 واحيانا تسمى سورة بكلمة لأنها تكررت في نفس السورة. او قصة تكررت في نفس نعم. مثل القارعة ايضا هنا تكررت القارعة ثلاث مرات. واحيانا تسمى السورة بقصة لم تذكر الا في هذه السورة فتسمى بها. مثل سورة البقرة - 00:01:20

بقينا قصة البقرة ذكرت فيها ولم تذكر الا مرة واحدة كذلك سورة المائدة. وهكذا اذا هناك طرق لتسمية السور. ثم السور نفسها اسماء الصور احيانا تكون واحدة واحيانا تتعدد. بعض الصور لها اكثر من اسم. مثل سورة الفاتحة - 00:01:50

تسمى الفاتحة وتسمى الكافية وتسمى الشافية. لها عدة اسماء على كل حال القارعة اسم فاعل. من قرع يقرع فهو قارئ وقرع تقرع قارعة قال الشارح القارعة من اسماء يوم القيمة لأنها تقرع قلوب الناس وتزعج - 00:02:20

انها تقرع قلوب الناس وتزعجهم باهوالها. هذا هو سبب تسميتها تسمية هذا اليوم بالقارعة اذا قارعة اسم فاعل. من قرعة تقرع فهي قارعة. القارعة قال ما قارعة ما القارعة؟ هذا الاستفهام يقصد منه التهويل. والتفخيم والتعظيم - 00:02:50

كانه يقول اي شيء هذه القارعة؟ وهذا الاسلوب اعني ما كذا هذا يستعمل على يستعمل للتعظيم ويستعمل للتحفير. والسياق هو الذي يحدد. يقال مثلا زيد ما زيد القارعة ما القارعة؟ الحaque؟ هذا يقصد به التعظيم. اي تعظيم قارئ - 00:03:20

وتعظيم زيد. ان زيدا شيء عظيم. زيد ما زيد. وكذلك اسلوب القاء الكلام يحدد انك تغسل عظيم ام تحقيق؟ وقد يقصد بمثل هذا الاسلوب يقصد به التحفيز. يقال مثلا زيد ما زيد - 00:03:50

يعني انت تخويني بزيد؟ ما زيد هذا. ماذا سيفعل؟ هذا مسكين ضعيف لا يملك شيئا. ما الذي يحدد السياق والصوت وطريقة الالقاء. وقد نص بعض النحويين واللغويين على على ان الصوت له تأثير في المعنى. وما نعم القارعة ما القارعة - 00:04:10

وما ادرك ما القارعة. ايضا هذا الاسلوب يقصد به التعظيم. فهو كر ايضا ذكر القارئ المرة الثالثة كله من باب التهويل والتعظيم والتفخيم. وما ادرك هذا مثل ان نقول زيد وما ادرك ما زيد. يعني زيدون - 00:04:40

عظيم ما ادرك ما هو وقد نبهنا سابقا انه اذا قال وما ادرك فانه سيدريه اذا قال وما يدريك فانه لن لن يخبره فهنا بين ما هي القارعة في الالية الرابعة - 00:05:00

وما ادرك ما القارعة؟ قال يوم يكون الناس كالفراش المبثوث يوم يكون الناس في انتشارهم وتفرقهم وكثرتهم يشبهون الفراش المبثوث. قال الشارح كالفراش المبثوث الفراش فرخ الجراد. ليس الجراد فرخ الجراد. اذا هو صغار الجراد - 00:05:20

هذا هو الفراش هنا. فرخ الجراد حين يخرج من بيضه. يعني للتو خرج من بيضه فهو صغير جدا. يركب بعض بعض هذا هو الفراش.
والمبثوث المبثوث هو المنتشر. المبثوث هو المنتشر - 00:05:58

بعض المفسرين يفسر الفراش هنا الفراش الذي يوجد في الباذية الفراش المعروف وهالطيور الصغيرة جدا التي تتزاحم عند النار في الليل. التي تتزاحم عند النار في الليل هذى الكائنات الحية الصغيرة هذى التي تترافق على النار - 00:06:18

هذى هذى هي الفراش هذا ذكر بعض المفسرين لكن ابن عاشور قال هذا لا يناسب السياق لا يناسب ان نفسر الفراش هنا بالفراش الذي يتجمع على النار ليلًا. ورأى ان المقصود بالفراش هنا ما - 00:06:48

المصنف وهو انه فرخ الجراد. والدليل على ان المقصود به هنا فرخ الجراد. الاية الاخرى في سورة القمر قوله تعالى فكأنهم جراد منتشر. كأنهم جراد منتشر تشبه يوم يكون الناس كالفراش المبثوث. فالم - 00:07:08

مصلوب بالفراش هنا فسر هناك بالجراد. وقوله مبثوث فسر هناك بقوله منتشر. لأن معنى مبثوث منتشر ومعنى فراش جراد والقرآن يفسر بعضه بعضا. فلذلك قال في الاية الاخرى كأنهم جراد منتشر - 00:07:28

يوم يكون الناس كالفراش المبحوث وتكون الجبال هذه الجبال العظيمة الرواسي التي لا يستطيع كان انسان تحريكها من مكانها. الجبال المهيبة هذى تصبح يوم القيمة. وتتحول يوم القيمة الى عهن منفوش - 00:07:48

قال وتكون الجبال كالعهن المنفوش. قال الشارح كالعهن المنفوش اي كالص المتمزق. اذا العهن هو الصوف. والمنفوش هو المتمزق. الذي فرق بعض اجزائه عن بعض والمقصود بالتشبيه هو ان هذا الجبل العظيم الصلب القوي المرتفع يتحول - 00:08:08
صوف وهل الصوف له وزن؟ ليس له وزن يعني شيء حقير جدا فهذه الجبال العظيمة الثقيلة تتحول الى صوف متمزق يعني تذروه الرياح. يستطيع الانسان ان ان يحمله باصبع واحدة لخلسته - 00:08:38

وهذا كله اشارة الى تغير نظام الكون في ذاك الوقت تمهيدا لقيام الساعة ثم قال فاما اما هذه حرف تفصيل اما حرف تفصيل. يعني يقصد بها تفصيل الكلام. مثل ان اقول جاءني الطلاب - 00:08:58

اما الناجحون فاكرمتهم. واما الراسبون فوبختهم. جاءني الطلاب جاءني الطلاب. فاما الراسبون فوبختهم. واما الناجحون فاكرمتهم. كلمة اما هنا تفيد التفصيل يعني اني فصلت في حالهم وفي شأنهم. ففرقتهم الى ناجحين الى راسبين واعطيت كل واحد منهم حكما. هذا يسمى بالتفصيل - 00:09:28

فاما تأتي كثيرا للتفصيل لذك الله عز وجل الان لما قال يوم يكون الناس هذا الناس عام ثم قسم الناس الى قسمين من ثقلت موازينه ومن يعني الى مؤمن الى كافر. فاش فصل الامر فقال فاما من ثقلت موازينه - 00:09:58

فاما من ثقلت موازينه يعني صارت موازينه ثقيلة وهذا اشارة الى ثقل الميزان باعماله بالاعمال الصالحة. ثقلت يعني صارت ثقيلة موازين جمع ميزان. وهل هناك ميزان حقيقي يوم القيمة؟ عند اهل السنة؟ نعم. نعم - 00:10:18
هناك ميزان حقيقي يوم القيمة. خلق الله عز وجل لاجل ان توزن به الاعمار. خل افى للمعذلة واهل البدع الذين يقولون ان الميزان كلمة مجازية ليست حقيقة. لا يقصد بها ان هناك ميزانا حقيقيا - 00:10:48

وانما هو كناية عن المجاز. كناية عن العدل. ان الله سيعدل يوم القيمة. وليس المقصود ان هناك ميزانا هذا كلام باطل. لأنهم لم تستوعب عقولهم ان يوجد ميزان يوم القيمة. ونحن نقول الله عز وجل الذي خلق - 00:11:08
خلق وخلق السماوات والارض لا يعجزه ان يخلق الميزان يوم القيمة. ليوزن اعماله. ايضا هم لم يستوعبوا كيف ان الاعمال توزن. كيف الاعمال يعني كيف توزن صلاتي؟ هل الصلاة شيء محسوس ام شيء معنوي؟ اجر الصلاة ليس شيئا محسوسا. فهم العقوق - 00:11:28

عقولهم القاصرة لم تستوعب هذا. ان كيف الله عز وجل يوم القيمة سيزن اجر الصلاة. فنقول هذا في الدنيا احكام الاخرة تختلف عن احكام الدنيا. ثم الله عز وجل الذي خلق الحسبيات والمعنويات في الدنيا قادر يوم القيمة على ان يحول المعنويات - 00:11:48
تحسبيات والمانع يحول اجر الصلاة الى اجر حسي الى شيء حسي ملموس. اليس قد جاء في الآثار وفي الاخبار ان العمل الصالح يأتي

للحسان في قبره يقول له أنا عملك الصالح صح ولا لا فالقصة القبر يعني في حديث البراء الطويل - 08:12:00

لما اقول للرجل يأتي فيقول السلام فيأتيه رجل يعني حسن الوجه وحسن المنظر الى اخره فيقول له من انت؟ فوجهك الذي يجيء بالخير فيقول له انا عملك الصالح. فعمله الصالح هنا تجسد. على شكل محسوس. فعلى كل حال - 00:12:28

هم لأنهم حكموا عقولهم في الغيبات فوقعوا في هذه المتأهات وهذه الخرافات والبدع. لم يريدون أن يحكموا عقولهم في أمور غيبية. والأمور طيبة مبنية على الإيمان والتسليم وليس على تحكيم العقول أن العقل لا يدرك تلك الأمور التي تحصل في عالم ليس عالمنا. ياك عالم آخر - 00:12:48

وهذا اصل يتمسك به في كل الايمان بالغيبيات ليس فقط في الميزان يعني يقاس عليه الايمان بالجنة بالنار بالصراط يوم القيمة بكل هذه الامور هذه امور غيبية لا تدرك بالقياس ولا ولا بالعادات ولا يعني تدرك - 00:13:08

ولا يدركها عقل الانسان. يعني ان العقول تتحاروا فيها لكن لا لا تناقض اقول فهناك فرق بينهم على كل حال. هذا يعني مبسوط في علم العقيدة. قال اذا هنا - 00:13:28

فمن تقلت موازينه اه يعني من صارت موازينه ثقيلة بسبب الاعمال الصالحة التي فعلها فوضعت اعماله على الميزان فصار الميزان ميزان ثقيلا يعني ان اعماله الصالحة كثيرة. اذا هو من الناجين. نعم. اه وهذا مسألة شهيرة في علم - 00:13:48

وهي ما الذي يوزن؟ هل الذي يوزن العمل؟ أم العامل؟ أم الصحائف؟ تلقى اقوال. هل الذي يوزن هو العمل مثل الصلاة والزكاة والصيام؟ أم الذي يوزن هو العامل نفسه؟ يعني الانسان؟ الانسان هو الذي يوزن. يوضع على الميزان - 00:14:08

وهذا جاء في يعني في بعض الاحاديث ما يشير الى هذا طيب ام الذي يوزن هو صحف صحائف الاعمال التي كتبت فيها اعمال الانسان. هل توضع هذه الصحف على الميزان فت الوزن؟ هذه ثلاث اقوال شهيرة عند العلماء. ثلاث - 00:14:28

العيشة هي الحياة راضية يعني هنية. راضية يعني هنية. وهل العيشة هي الراضية - 00:14:48

يقول فهو راض طيب هذا اسلوب مجازي. هذا اسلوب مجازي. يسمى عند البلاغيين في المجاز العقلي - [00:15:18](#)

وهو ان يسند الشيء الى الى شيء يتعلق به يعني اما الى هذه او الى زمانه. فلما كانت العيشة هي سبب الرضا او هي زمان الرضا وصفت بالرضا. والا كان الاصل ان يقول - 00:15:48

صائم نهاره لأن النهار هو الذي صام وايضاً نقول زيد قائم - 00:16:18

والقيام الى الليل والنهار؟ ما العلاقة بين العمل وبين الليل والنهار؟ ما العلاقة بينهما؟ ان - 00:16:48

فيه هذه العبادة فلذلك تسند العرب اليه. فكذلك عيشة اما ان نقول ان العيشة هي الرضا. او نقول ان العيشة هي زمان -

قال علماء البلاغة كان الاصل ان يقول فهو في عيشة مرضية. صح؟ لأن العيشة مرضية وهو ايش؟ وهو قاضي راض بايش؟ بعيشه.

على الميزان فصار الميزان خفيما وهذا اشارة على ان اعمال اعماله الصالحة قليلة او انها ليست موجودة ويفهم من هذا ان سبئاته هي التي ثقلت واما من خفت موازينه فامه هاوية. وهنا الله عز وجل قسم - 00:18:08

الذى الذين يوزنون الى قسمين. الى من ثقلت موازينه فهو في الجنة. ومن خفت موازينه وهو في النار. ولم يتكلم هنا في هذه السورة

عن من استوت الحسنات مع مع السينات - 00:18:38

وهوئاء هم الذين يسمون باهل الاعراف وذكروا في سورة الاعراف. وابشر الله عز وجل عن حالهم انهم يتاخرن. ويتأخر حكمهم فلا يحكم عليهم حتى يدخل اهل الجنة واهل النار النار. ثم في نهاية المطاف يدخلون الجنة لكن متأخرین. هؤلاء من؟ الذين استوت حسناتهم - 00:18:58

مع سياري هلا المسألة الاخرى قوله فمن ثقلت موازينه يفهم منه ظاهر الاية ان المؤمن الذي ثقلت ميزانه ثقلت كفة حسناته فانه يدخل الجنة مطلقا حتى وان كانت له سينات. هذه مسألة مهمة لا ينتبه لها كثير من الناس. كثير من - 00:19:18 الناس يظن ان المؤمن اذا قدم على الله عز وجل وعنده ذنوب وعنده حسنات. الذنوب هذه طبعا لم يتبع منها. ما دام هي موجودة يوم القيمة يعني هو لم يتبع منها. نفترض عنده مليون سينية. مليون سينية. وعنده - 00:19:48

بالمقابل عشر ملايين من الحسنات. ولما وزنت اعماله ثقلت ايش؟ حسناته هل يعذب على مليون سينية؟ لا طيب عنده مليون سينية ما جاب يغفر له. لا يعذب عليها. وهذه مسألة نفيسة جدا - 00:20:08

ونص عليها غير واحد من العلماء انه حافظ الحكيم في معارض القبول وغيره ولا ينتبه لها كثير من الناس يظن ان من مات عن الذنوب والمعاصي انه لا بد ان يعذب عليها. ويظن كثير من الناس ان ان هذا الانسان الذي كانت عنده - 00:20:38 سينات كثيرة انه لا بد ان يظهر عليها ثم يدخل الجنة. وهذا غير صحيح. وانما هذا يكون للعكس لمن كان سيناته اكثر من حسناته. فمثلا الانسان عنده العكس عشر ملايين سينية - 00:20:58

ومليون حسنة. فهذا حكمه عند اهل السنة ان امره الى الله. تحت المشيئة ان شاء الله عز وجل عذبه بقدر هذه الذنوب التي ارتكبها ولم يتبع منها ويظهره ثم يدخل الجنة - 00:21:18

وان شاء عفا الله عز وجل عنه بمنه وكرمه هذا من كانت سيناته اكثر. واما من كانت حسناته اكثر فهذا لا يحاسب على سيناته على سيناته التي هي اقل من الحسنات. فصارت الاقسام ثلاثة - 00:21:38

بالنسبة للمؤمن اما الكافر مصيره الى النار والعياذ بالله. بالنسبة للمؤمن صارت احواله ثلاثة. اما ان تكون حسناته اكثر من سيناته. فهذا يدخل الى الجنة مباشرة ولا يعذب على سيناته مهما كثرت وتکاثرت - 00:22:08

الحالة الثانية ان تكون سيناته اكثر من حسناته. ان تكون سيناته اكثر من حسناته. فهذا تحت المشيئة ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه. ثم يدخل الجنة. والحالة الثالثة ان تتساوى الحسنات مع السينات. فهذا من اهل الاعراف - 00:22:28

وقد تقدم حكمه. ثم قال واما من خفت موازينه فامه هاوية. اختلف المفسرون في معنى قوله فامه هاوية. وكلها معاني يعني اه متقاربة تقريبا. يقول الشارح فامه هاوية اي مأواه ومسكنه النار. امه يعني مأواه. مأواه - 00:22:48

مكانه الهاوية وهي النار. لماذا قيل له امه هاوية؟ قال الشارح تكون له بمنزلة الام التي يأوي اليها ويلزمها. كما ان الطفل يلزم امه ويأوي الى فيها ولا يفارقها وهو صغير صح ولا لا؟ كذلك النار والعياذ بالله تكون بمنزلة الام بالنسبة للكافر - 00:23:18

اذا هنا في قوله فامه هاوية باختصار هناك ثلاثة اراء ثلاثة اقوال. الرأي الاول يقول ان معنى الام المقصود المقصود امه هاوية يعني مقصده قواه هاوية. فيكون مأخوذا من اما الشيء يعني قصده - 00:23:48

ومنه قوله تعالى ولا امنا البيت الحرام يعني قاصدين البيت الحرام. يقال فلان اما كذا يعني قصد كذا اما الكعبة يعني قصد الكعبة. هذا المعنى الاول. المعنى الثاني ان المقصود بالام هنا هو ام الرأس - 00:24:18

يعني ام الدماغ وام الدماغ هو اعلى الدماغ ويكون المراد انه يهوي على ام رأسه يهوي على ام رأسه يعني يهوي على على اعلى رأسه على دماغه. يقال يلقي - 00:24:38

امي رأسه اليه يقال هذا كثيرا؟ القى على ام رأسه يعني على اعلى ام الدماء والمقصود بها ام الدماغ هو اعلى هذا المعنى الثاني. المعنى الثالث ان الام هنا هي الام المعروفة. التي هي - 00:25:08

عكس الاب وهذا اسلوب من اساليب العرب انها امرأة رجل وقع في مصيبة وكارثة يقولون هوت امه. هوت امه. وهذا مثل قول العرب

تكلته. تكلته ايش ؟ امه. تكلته امه. فإذا هل متى يقولونها - 00:25:28

يقولون في مواضع احيانا يقولونها من باب الذنب واحيانا يقولونها من باب التعجب والمدح واحيانا يقولونها اذا رأوا رجلا وقع في كارثة مصيبة يقولون فلان هوت امه تكلته امه وهذا يعني الى الان وجود هذا الاسلوب هو اسلوب عربي قديم وما زال موجودا الى الان ان الناس - 00:25:58

ينسبون الخير والشر بالنسبة للولد الى امه لانها هي التي ربته. فإذا رأوه على خير حال قالوا هنئا لامه صح ولا لا ؟ وإذا رأوه على على على شر يقولون هوت امه تكلته امه او يعني اعان الله - 00:26:18

او امه دائمًا ينسبون سوء الولد او خير الولد الى من ؟ الى الام. لذلك يروى ان اعرابيا صلى خلف امام فقرأ الامام في الصلاة واتخذ الله ابراهيم خليلا. هذا مدح. فاعجب اعجب الاعرابي - 00:26:38

بها المدح لابراهيم فماذا قال ؟ قال قرت ام ابراهيم. قرت عين ام ابراهيم يعني كأنه يقول هنئا لمن ؟ لام ابراهيم. هذا هي اعادة العرب. فهنا امه هاوية. يعني كأنه كان الله عز وجل - 00:26:58

هوت امه يعني ايه تكلته امه ؟ هذا اسلوب من اساليب العرب وهذه المعاني الثلاثة كلها يعني متقاربة والهاوية المقصود بها هنا هي النار واصل الهاوية في اللغة العربية هو المكان المنخفض بين الجبلين. يقال هذا مكان الهاوية. يعني - 00:27:18

من من هو يهوي من هو يهوي يعني ؟ يسقط. اما هو يهوي هو يهوي يعني. يعني يحب ثم فقال وما ادراك ما هي ؟ هذا من باب التفخيم والتعظيم والتهويل لحال النار. ما ادراك ما هي ؟ ما هي ؟ والاصل ان يقول - 00:27:38

وما ادراك ما هي هي ظمیر والظمیر في قوله او هي يعود على من ؟ على النار. ثم لما وقف عليها قال ما هي فهذه الهاء زائدة. يعني ولا اصل الكلام وما ادراك ما هي. ثم اوقف عليها فقير - 00:28:18

ادراك ما هي تسمى هذه الهاء الزائدة تسمى بهاء السكت. هذا السكت اي التي توجل عن السكت. مثل قول الله عز وجل ما اغنى مالية. والاصل ما اغنى عنى. ما لي. هلك عنى. سلطاني - 00:28:48

هذا الاصل فلما وقف عليه وقف عليه بهاء السكت فقال سلطانية. نعم. ثم قال وما ادراك ما هي نار فسرها هذه الهاوية او ما ادراك ما هي بينها فقال نار اي - 00:29:18

هي نار هي نار. حامية. قال الشارح حامية شديدة الحرارة من الوقود عليها شديدة الحرارة من الوقود عليها. نعم. انها توقد هذى النار. طيب هل يوجد نار ليست بحامية ؟ لا. اذا قوله نار حامية هذا من باب التوكيد - 00:29:38

مثلا اقول ثلج بارد. الثلج لا يكون الا الا باردا. فلما اقول نار حامية النار لا تكون الا حامية فما الفائدة من قولي نار حامية ؟ زيادة التوكيد. زيادة التوكيد تأتي له نظير اخر. هذه السورة فيها فوائد واحد فيها ذكر شيء من اسماء ااهوال يوم القيمة - 00:30:08

القارعة وما تبعها من اهوال. وفيه النص على اسلوب من اساليب التعظيم وهو قوله ما وفيه اثبات الميزان خلافا للمعتزلة وفيه ما ذكرناه ان قوله عيادة راضية انه مجاز عقلي وان الاصل عيادة - 00:30:38

قضية والله اعلم ثم قال معاني سورة التكاثر. باسم الله الرحمن الرحيم. الهاكم التكاثر زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون. كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين - 00:31:08

ثم لتسألن يومئذ عن النعيم. هل السورة مكية عند جمهور العلماء وقد روى الترمذى عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال ما زلنا نشك في عذاب القبر ما زلنا - 00:31:38

نشك في عذاب القبر. حتى نزلت الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر اذن اذا هنا علي رضي الله عنه يقول ان سبب نزول هذه السورة هو انهم كانوا يشكون في عذاب القبر - 00:31:58

هل هو حاصل ام لا ؟ هذارأيي. وبعض العلماء يقول انها نزلت بسبب ان بعض العرب كانوا يتکاثرون بالاحياء والاموات فتقول القبيلة العربية مثلا الاخر نحن اكثركم عددا. فيعودون قبيلتهم. ثم تعد القبيلة الاخر بقبيلتهم - 00:32:18

ثم يذهبون الى المقبرة ويعدون الاموات. يذهبون للمقبرة ويعدون الاموات. حتى يكثر ايش يكثر العدد من باب التفاخر. فانزل الله

الهاكم التكاثر. الى درجة ان زرتم ايش المقابر كي تعجوا الموتى. لكن هذا الحديث الذي ورد في انه يعني ان قبيلتين - 00:32:48 - اه فعلوا هذا. هذا يظعنده كثير من العلماء. ويرى انه لا يصح ولا يثبت. وان معنى التكاثر هو شيء اخر معرفة اسباب النزول اه مهم جدا في في فهم السورة وفي فهم الآيات - 00:33:18

وقد صنف فيه العلماء مصنفات كثيرة. اسباب النزول يعني هذه الآية لماذا نزلت؟ هذه السورة لماذا نزلت؟ اذا فهمت لماذا تفهم السورة وتفهم الآيات. كما يقول الشيخ وهناك كتب كثيرة - 00:33:38

فابن حجر رحمه الله له كتاب في اسباب النزول ابن عبد البار الاندلسي المالكي له كتاب في اسباب النزول الواحدي له كتاب كتاب ولكن من من احسنها وصحها كتاب اسمه المسند الصحيح - 00:33:58 من اسباب النزول المسند الصحيح من اسباب النزول. الشيخ مقبل الوادعي رحمه الله لانه اقتصر فيه على الاحاديث الصحيحة فقط. هو محدث فلذلك حكم على الاحاديث الواردة فيه والتزم فيها - 00:34:18

المسند الصحيح من اسباب النزول مطبوع في مجلد. هذا مهم طيب. قال قال المصنف الهاكم الهاكم يعني شغلكم عما خلقتم له. وهو عبادة الله ما الذي شغل الناس؟ قال الهاكم التكاثر. التكاثر بماذا؟ التكاثر بالدنيا - 00:34:38

بالدنيا تكاثر بالاموال بالاهل بالاولاد بالطعام بالشراب التكاثر بكل صنوف الدنيا. كما قال تعالى اعلموا انما الحياة الدنيا لعب وهو الى ان قال وتكاثر في الاموال والابناء وبالبنين والمطعومات والمشروبات هذى كلها اشغلكم عن اه عن طاعة الله وعن عبادته حتى زرتم المقابر. اي استمر في مرة لهوكم وتكاثركم بالدنيا الى ان دخلتم القبور. ومعنى هذا - 00:35:48

معنى هذا الكلام ان التكاثر استمر الى الموت. فلما جاء الموت هل نفعكم هذا التكاثر؟ لا اذا ليس ليس قوله ليس قوله حتى زرت المقابر له علاقة بقصة الذين زاروا المقابر كي يعودوا موتاهم - 00:36:28

ليس له علاقة وانما المقصود حتى زرت المقابر يعني حتى متم. فالمعنى الهتكم وتكاثرتم بما عندكم من اموال ومن خير الى ان قبرتم وتم. فماذا نفعكم التكاثر مرة نفعتكم الدنيا لا شيء. قوله زرتم ولم يقل دخلتم - 00:36:48

ولم يقل قبرتم او دفنتم قال زرتم من الزيارة والزيارة لا يقال للشيء زيارة الا كانت قصيرة. قصيرة ومؤقتة. يعني انها ليست ليست اقامة دائمة. تقول زر فلانا معناها انك انت لست عنده فترة ثم خرجت. بخلاف ما لو قلت سكنت عند فلان. هنا - 00:37:18

معناها انك اطلت عنده المكث ولزمه. قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله ما ارى المقابر الا تارة وما للزائر بد ان يرجع الى منزله اذا قوله زرتم المقابر هذا فيه - 00:37:48

اشارة الى ان مكث الانسان في القبر هو مجرد زيارة هو يزور القبر التعرف عليه فقط زيارة فترة مؤقتة قصيرة ثم بعد ذلك ينتقل الى المكان الى ويرجع الى بيته الاصلي والى منزله الاصلي. اما الى جنة واما الى نار - 00:38:08

وبهذا يتضح دقة تعبير القرآن ثم هنا ملمح اخر ايضا وهو انه تعلم الفعل الماضي زرتم ولم يقل بالفعل المضارع ستزورون كان الاصل ان يقول الهاكم التكاثر وستزورون المقابر لانه لما خاطبهم كانوا جاروا او لم يزوروا؟ لما خاطبهم؟ لم يزوروا - 00:38:28

فلذلك زيارة القبر بالنسبة لهم مستقبل ام ماضي؟ مستقبل فكان الاصل ان يأتي بالفعل المضارع الذي يدل على الاستقبال. ويأتي معه بالسين فيقول انهاكم التكاثر. وسوف تزورون المقابر. او ستزورون المقابر. صح ولا لا؟ هذا هو الاصل - 00:38:58

لكنه عدل عن المضارع وجاء بالماضي. لماذا؟ تحقق بهذا الحدث وانه سيقع لا محالة. حتى يصبح انه واما ماضيا وقد وقع وانتهى. واضح الحكم؟ تتحقق بهذا الحدث كأنه قد وقع وانتهى وصار يخبر عنه. يخبر عنه بأنه وقع في الزمن الماضي - 00:39:18

لانه لانه يقينا سيزورون المقابر. فلما كانت زيارتهم للمقابر امر يقيني لما كانت زيارته المقابر امرا يقينيا لا شك فيه عبر عنه بالماضي لانه سيقع لا محالة. ونظير هذا قوله تعالى اتي امر - 00:39:48

والله فلا تستعجلوا طيب هو اتي ولا ما اتي؟ ما اتي لكنه عبر عنه بالماضي قال اتي ولو جاء على كان سيقول سيأتي امر الله. بدليل

انه قال فلا تستعجلوه معناه ما جاء. فلماذا قال اتي عبر - 00:40:08

ولماذا قال نفح في الصور وهو لم ينفح الى الان؟ صح؟ وانما سينفح في الصورة. كل هذا من باب تحقق الواقع انه كان هذا الحدث قد وقع وانتهى واصبح يخبر عنه بالزمن الماضي - 00:40:28

ثم قال كلا سوف قلم كلا كلا تحتوي المعنيين تحتمل انها حرف زجر وردع. حرف زجر وردع. يعني ارتدعوا ايهها المتكاثرون بالدنيا ارتدعوا عن هذا التكاثر. وانزجروا عن هذا الفعل. هذا اذا قلنا - 00:40:48

حرف ردع وزجر. ويمكن ان تحمل كلا على معنى اخر. وهو ان يكون المقصود كلا يعني ما هكذا ينبغي ان تفعلوا ايهها الناس. ما هكذا ينبغي ان تفعلوا. كلا يعني هذا غير صحيح الذي تفعلونه - 00:41:18

وخطأ لا تشغلكم الدنيا. فلا تغرنكم الحياة الدنيا. هي الدنيا تقول بملئ فيها حذاري حذاري من بطش وفتاك. فلا يغركم مني ابتسام. فقولي مضحك والفعل قولي مظحك لكن فعل ايش؟ مبكي. اذا كلا هنا يتحمل انها الردع - 00:41:38

ثم قال سوف تعلمون. سوف تعلمون هذا اسلوب تهديد. سوف تعلمون انتظروا انتظروا قليلا سوف تعلمون. طيب سوف تعلمون ماذا؟ حذفه حذفه حذف مفعول تعلمون. يعني كان الاصل ان اقول مثلا عندما اهدد طالبا كسولا اقول له سوف تعلم سوف - 00:42:08

فعلا استمر على كسلك وعلى اهمالك سوف تعلم. سوف تعلم ماذا؟ حذف حذفت انا المفعول به. كان الاصل ان اقول سوف تعلم العقوبة صح؟ سوف تعلم العقوبة. لكنني حذفت المفعول لماذا - 00:42:38

اريد ان ان اشتت ذهن الطالب حتى يفكر ما ما نوع العقوبة التي ستقع عليه؟ يختار يظل يفكر وهو ما هو هذا المفعول به؟ سوف اعلم ماذا؟ ماذا سيقع علي؟ فيظل يذهب ذهنه كلما ذهب. كذلك - 00:42:58

الى هنا سوف تعلمون سوف تعلمون. طيب سوف تعلمون ماذا؟ سوف تعلمون عقابكم وجزاءكم. وسوف تعلمون نتيجة افعالكم. وسوف وتعلمون عاقبة فعلكم. وسوف تعلمون ماذا ستتجدون من هذا التكاثر؟ كل هذه المعاني محتملة - 00:43:18

ادا سوف تعلمون للتهديد. نزل الناس يستعملون مثل مصروف التهديد. ثم قال ثم كلا سوف تعلمون. هذا كله ايضا يقصد به التهديد. كلا ايضا زجر والردع كرره للتأكيد. سوف تعلمون تأكيد ايضا لقوله سوف تعلمون. فهو كرر الكلام مرتين - 00:43:38

كلهم باب التوكيد. والتوكيد قد يكون مرتين وقد يكون ثلاث مرات. اذا زاد على ثلاث لا يكون فصيحا. يعني لا يكون من بلغ الكلام. فاما ان تقول سوف تعلم او تقول سوف تعلم سوف تعلم سوف تعلم. اكثر من ثلاث يعني يقولون ليس بذلك - 00:44:08

ثم قال كلا كلا لو تعلمون علما يقول كلا هذى الان ترد للمرة الثالثة. ايضا قصد بها الزجر لو تعلمون علم اليقين لو هذى تحتاج الى جواب تحتاج الى جواب هذا مثل ان اقول لزيد اقول له لو لو زرتنى في البيت - 00:44:38

ماذا سيحصل؟ لاكرمتك. صح؟ فلو هذه شرطية وain ثوابها ما هي النتيجة التي ستحصل اذا زارني زيد؟ لاكرام. لاكرام. اذا قول لو زرتنى في البيت لو قلت له لو زرتنى في البيت وسكت لم يفهم زيد ماذا سيحصل؟ صح ولا لا - 00:45:18

لكن حينما اقول له لو زرتنى في البيت لاكرمتك. جملة لاكرمتك هذه جواب لو. ما معنى جواب لو؟ يعني هي هي نتيجة لو هي الحدث الذي سيحصل اذا جاءني زيد. تمام؟ لو طبقنا هذا على الاية الكريمة لو تعلمون علم اليقين - 00:45:48

ماذا سيحصل؟ اذا كنا نعلم علم اليقين ماذا سيحصل؟ ها؟ لترون الجنة؟ لا خطأ. هذا خطأ هذا نبه عليه المفسرون قالوا ينتبه القارئ ان يظن ان لترون الجحيم هو جواب له. هذا خطأ - 00:46:08

لماذا؟ لانهم سيرون الجحيم سيرون الجحيم. سواء علموا او لم يعلموا. صح ولا لا؟ نعم بخلاف لو جاءني لو لو زرتنى في البيت لاكرمتك. فلو لم يأتي في البيت اذا ما زارني في البيت - 00:46:28

لا انتهى لاكرام. انتهى لاكرام لانتفاء المجيء. هكذا لو لو تربط بين حدثين ذلك هنا اذا جعلنا لترون الجحيم جوابا للو. حينئذ اذا انتهى الاول انتبه الثاني. فمعنى هذا انهم اذا لم يعلموا - 00:46:48

علم اليقين معناها لن يروا ايش؟ لن يروا الجحيم وهذا صحيح ولا خطأ؟ خطأ خطأ بل هم سيرون الجحيم سواء علموا علم اليقين او

او لم يعلموا علم اليقين. الكفار لا يعلمون علم اليقين. ومع ذلك سيرون الجحيم وينام؟ سيرون جحيم. اذا - 00:47:08
ان نجعل ما ترون الجحيم جواباً ليلو. لذلك بعض المفسرين يقول ليحرص القارئ خصوصاً الامام ليحرص القارئ ان يقف على الآية
الخامسة ولا يصلها بالآية السادسة. يعني يحرص ان يقرأ هكذا - 00:47:28

كلا لو تعلمون علم اليقين ثم يقف. ثم يبدأ لترون الجاهل. لماذا؟ ولا لا يقول كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم. حتى لا يتوجه
السامع ان لترون الجحيم جواب ايش؟ جواب لابد - 00:47:48

اذا نعود مرة اخرى لو تعلمون علم اليقين ماذا سيحصل؟ اين الجواب؟ ماذا الجواب محفوظ احسنتم. محفوظ. حذف الجواب لانه
معلومات للمخاطب ولما يتخيل السامع كل شيء. ولما يذهب ذهنه كل مذهب. وتقدير الكلام - 00:48:08
لو تعلمون ايها الناس علم اليقين لتبيّن لكم امر فظيع. او لو تعلمون ايها الناس علم اليقين لرأيتم امراً عظيماً وبعبارة اخرى لو كنتم
ايها الناس تعلمون علم اليقين؟ ان الله سيبعثكم - 00:48:38

لما شغلكم ايش؟ لما شغلكم التكاثر. لو كان عندكم علم اليقين ان الله سيبعثكم لما الهاكم التكاثر. واضح طيب اذا عرفنا جواب لون
جواب لو محفوظ مقدر تقديره لو تعلمون علم اليقين لما الهاكم - 00:49:18
التكاثر طيب بقى ان نبحث عن المفعول تعلمون اين مفعول تعلمون؟ تعلمون فعل وفاعل هل يحتاج الى مفعول؟ اين مفعوله؟ نعم.
اين؟ لا علم وهذا مفعول مطلق. علم مفعول - 00:49:48

مطلق ومضاف اليقين ومضاف اليه. طيب لو تعلمون ماذا؟ ماذا نقول مفعول تعلمون ايضاً محفوظ. تقديره لو تعلمون ان الله
سيبعثكم يعني لو تعلمون البعث يعني لو كنتم تؤمنون بالبعث لذلك بعض - 00:50:08

العلماء قال ان سياق الآيات كله يتكلم عن منكري البعث. عن الكفار تحديداً. بل بعض المفسرين السورة كلها تتكلم عن
الكافر. واو السورة كلها تتحدث عن الكفار. وان من صفات الكفار - 00:50:38

ارى انهم يتکاثرون يلهيهم التكاثر اقصد ويتباهون ويتفاخرون باموالهم وآولادهم الى ان بدليل انه قال ترون الجحيم. وهذا يكون
الكافر في الاصل يقولون الكفار طيب اذا قوله لو تعلمون اي لو تعلمون - 00:50:58

تؤمنون بالبعث؟ ما نوع العلم الذي تعلمونه؟ لو كنتم تعلمون علم ايش؟ علم اليقين. علم المفعول مطلق مبين للنوع وهو مضاف
واليقين مضاف اليه. والمراتب ثلاثة مراتب الادراك شيء ثلاثة علم اليقين - 00:51:28

وعين اليقين وحق اليقين. علم اليقين علم اليقين. وعين اليقين وحق اليقين في هذه السورة ذكر اثنان العلم والعين وحق ذكر في
موضع اخر طيب ما الفرق بين علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين - 00:51:48

علم اليقين هو مثل علمنا الان بان الجنة والنار حق ايمانك بان الجنة والنار حق هذا يقال له يقال له علم اليقين. واضح اما عين اليقين
 فهو مأخوذ من العين الباصرة. يعني معاينة ذلك بالبصر. كما لو رأى المؤمن الجنة - 00:52:18

مثل في القبر حينما يفتح له باب ويرى مقعده من ايش؟ من الجنة هذا يقال له ايش؟ عين عين لايش؟ عين اليقين. واضح؟ بقى
المرتبة الثالثة وهي حق اليقين. ما هو حق اليقين؟ متى يحصل؟ حينما. يدخل الجنة. حينما يدخل الجنة. اذا دخل الجنة - 00:52:48
وبasher الجناء عايش الجناء ولامسها حينئذ يقال له هذا حق اليقين المواقعة ذلك المعلوم والمصير اليه. واضح هذا؟ طيب قال كلا لو
تعلمون علم اليقين ثم قال انتهى الكلام الان. بدأ جملة جديدة فقال والله لترون الجحيم. هذا التقدير - 00:53:18

الان جملة جديدة استئنافية. اللام هذه مؤذنة وموطئة للقسم. تشعر بوجود قسم محظوظ فتقدير الكلام والله لترون الجحيم. هذا
تهديد وتخويف للمشركين ليس الجواب لو كما قلنا. والنون هذه نون التوكيد. فالجملة مؤكدة بثلاث مؤكّدات. اكذ بالقسم المحفوظ.
وا - 00:53:48

وكذا بناء الموجودة واكذ بنور التوكيد. ثلاث مؤكّدات. لترون الجحيم الجحيم هي النار. طيب اه ثم قال ثم لترونها. هذا ايضاً كرره
من باب ماذا؟ التوكيد. قال ابن عباس قوله لترونها هذه في اهل الشرك. يقسم الله عز وجل - 00:54:18
ان المشركين سيرون النار. ثم لترونها عين اليقين وفسرنا قبل قليل عين اليقين لاحظ انه قال لترونها والرؤيا تكون بالعين. فهذا يدل

على ان عين اليقين مرتبط بقضية البصر. نعم - 00:54:48

ثم لتسألن اي ايها المشركون لتسألن اي سيسألكم الله عز وجل يومئذ اي يوم ترون النار عن النعيم عن النعيم جار مجرور متعلق بماذا متعلق باي فعل ؟ لتسألن. يعني التقدير لتسألن عن النعيم. لتسألن عن النعيم - 00:55:08

وقد ورد عن السلف تفسير النعيم بعده تفسيرات. فسر عند السلف بالصحة. وفسر بالسمع وفسر بالبصر وال الصحيح انه يعم كل ذلك. هذى مجرد امثلة. يعم جميع انواع النعيم. طيب هذى الصورة نعم يقول الشارح وفقه الله الهاكم شغلكم عن ما خلقت له وهو عبادة الله التكاثر التفاخر بالكثرة فيما يرغب - 00:55:38

فيه من الدنيا فيما يرغب فيه من النساء والبنين والولاد. علم اليقين العلم الثابت في القلب. هذا مثل ما فسّرنا لذلك يقول قنادة رحمة الله كنا نتحدث ان علم اليقين هو ان يعلم ان الله باعهه بعد الموت - 00:56:08

هذا يقال له علم اليقين. قال عين اليقين عيانا بابصاركم. طيب هذى السورة فيها فوائد ونختتم بها هذا الدرس. هذى ما فيها فوائد. فيه ان ان المباحثات قد تشغّل الانسان عن الطاعة - 00:56:28

الزواج والولاد والوظيفة ونحو ذلك هذى امور في اصلها مباحة. ولكنها قد تكون عدوا متى اذا اشغله عن العبادة والطاعة؟ ومن فوائد هذه السورة ذم التكاثر بالدنيا وما اكثرا ما - 00:56:48

فيه الا من رحمة الله عز وجل في هذا الزمن. فتجد الانسان تكتفيه سيارتين تكتفيه سيارة واحدة سيارتين. لكن يشتري اربع سيارات خمس سيارات لماذا؟ الهاكم التكاثر. حتى لا يقول الناس انه فقير. او لان الناس يشترون سيارات كثيرة - 00:57:08
سيشتري سيارة كثيرة نعم كذلك التكافل بالطعام قاموا بالشراب يعني يأتيه ضيوف يكتفيهم صحن واحد فيشتري ثلاث صحنون. لماذا؟ حتى لا يقال عنه بخيل. هذا يحصل ولا ما يحصل وكذلك اكثرا ما يحصل التكاثر والتفاخر والتباهي في الاعراس شيء يعني مخزي - 00:57:28

يعني ملابسين من الناس لا يجدون اللقمة وياكلونها. وللاسف الشديد كثير من الناس يتکاثر بالاطعمة وبالاشربة. ويتbahى بها. وهذا هذا من صنيع الكفار الذين سماهم الله عز وجل في هذه السورة. لان الاية تتحدث عن الكفار هل صفاتهم التكاثر بالدنيا - 00:57:58
والانسان لا يشبعه شيء. لو كان ابن ادم واديان من تراب من ذهب لارتقي اليهما ثالثا ولا يملأ ابن ادم الا التراب. ويتوّب الله على من تاب. ومن فوائد هذى الصورة اثبات عذاب القبر ونعيمه. خلافا للمعتزلة. والعقلانيين - 00:58:28

الذين ينكرون الحياة البرزخية. وهذا مخالف لما عليه اهل السنة. ولما دلت عليه النصوص المتكاثرة. من السنة ومن فوائد هذه السورة ان مراتب اليقين ثلاثة علم وعلم وحق. ومن فوائد هذه السورة ان النار حقيقة - 00:58:58
وليس مجازية كما يقوله الملاحدة والفلسفه والمبتدعة والضلاليين يقولون ان النار مجاز يعني انه رمز فقط. ليس بحقيقة. وهذا كفر بواح. مخالف لما عليه الكتب السماوية ولما عليه كل اهل الاديان ليس فقط اهل الاسلام. ونختتم بهذه الفائدة وهي من الذي يسأل عن النعيم - 00:59:18

قال كثير من المفسرين ان الذي يسأل عن النعيم هم الكفار. طيب هل المؤمن يسأل عن النعيم يقول العلماء ان شابه المؤمن الكافر في تفريطه بالنعم وعدم شكره وتباهيه بها واستعمالها في - 00:59:48

حينئذ فهو مسؤول يسأل سؤال تبويخ وزجر وتعذيب كما يفعل بالكافر على متى؟ اذا لم يشكر النعمة وقصر فيها. اما ان كان المؤمن شاكرا للنعمه وموفيلا لحقها. ومستعملها من نعمة الطاعة فهل يسأل سؤال التبويخ؟ هل يسأل سؤال توبويث؟ لا. لكنه يسأل - 01:00:08

سؤال تذكير وتشريفيه يقال ويقال له تذكر حينما انعم الله عليك في الدنيا بالزوجة وبالولاد وبالأهل وبالمال وبالصحة. فيقول المؤمن نعم. فيقول له نحن سنكرنك في هذه الجنة باكثر واضح؟ هذا هذا نوع السؤال بالنسبة للنمو لانه لم يقصر في في استعمال اذا - 01:00:38

سؤال مؤمن يختلف عن سؤال الكافر. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 01:01:08